العدد (1405) السنة السادسة - الثلاثاء (6) كانون الثاني 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

واشـــنطن تفتتـــح اكبـــر ســـفاراتها فـــي العالـــم خـــلال احتفـــال رســـمي فـــي بغـــداد

طالباني يدعو الى شراكة قويـــة.. ونيغـروبونتـــي يؤكـــد: سنبدأ صـفـحـــة جـديـــدة مـــن الـــعـــلاقـــات

بغداد/ المدى

افتتحت الولايات المتحدة الامريكية امس الاثنين اكبر سفاراتها في العالم خلال احتفال رسمي اقيم في العاصمة بغداد في خطوة ترمز لانتقالها من قوة احتلال الى حليف لحكومة عراقية ذات سيادة.

وجرت مراسم الاحتفال بحضور رئيس الجمهورية جلال طالباني وعدد من وزراء الحكومة ونواب في البرلمان بينهم نائب رئيس الوزراء برهم صالح ووزير العلوم والتكنولوجيا رائد فهمي والمتحدث الرسمي باسم الحكومة علي الدباغ والنائب عدنان الدليمي. وحضر الاحتفال عن الجانب الامريكي سفير الولايات المتحدة لدى العراق رايان كروكر ونائب وزير الخارجية الامريكي جون نغروبونتي والحاكم المدني الاسبق للعراق جي غارنر فضلا عن عدد من القادة الامنيين العراقيين والامريكيين.

وفي ساحة بين جناحي المبنى الجديد عزف السلام الجمهوري العراقي ثم رفعت قوات المشاة الامريكية علم الولايات المتحدة في أثناء عزف السلام الوطني الامريكي.

وتضم السفارة الجديدة اكبر تجمع لبناية دبلوماسية في العراق فضلا عن انها تعد السفارة الامريكية الاكبر في العالم. وكان الدبلوماسيون والموظفون الامريكيون قد بدأوا منذ اسابيع عملية الانتقال الى المبنى الجديد المطل على نهر دجلة والذي بلغت تكاليف انشائه زهاء ٥٩٢ مليون دولار. ويتماشى افتتاح السفارة الجديدة مع تغير القوى مع بداية العام الجديد اذ أصبحت القوات الأمريكية في العراق تخضع للسلطة العراقية.

وفي كلمة له اثناء الاحتفال اكد رئيس الجمهورية جلال طالباني "ان مبنى السفارة الأمريكية في العراق هو تعبير عن الصداقة المشتركة بين البلدين" ، داعيا العاملين في السفارة الى تحسين العلاقات الثنائية على مختلف المستويات. واوضح طالباني "ان هذا الصرح ليس كمقر للحكومة الأمريكية فحسب، بل يعد تعبيرا عن الصداقة المشتركة بين الحكومتين والشعبين اللذين تربطهما علاقات مشتركة على المستوى البعيد". ودعا "العاملين في السفارة إلى تحسين العلاقات الثنائية على مختلف المستويات" مجددا "دعم هيئة رئاسة الجمهورية العراقية لتسهيل القيام بمهامهم".

واضاف رئيس الجمهورية ان "الشعب العراقي لن ينسى وقفة الأمريكان والتضحيات التي قدموها وستخلد هذه التضحيات في مسالتهم النضالية التي خاضوها منها العراق".

من جهته قال نائب وزيرة الخارجية الامريكية جون نيغروبونتي في كلمة خلال الاحتفالية "من هنا سيساعد رجال ونساء، مدنيون وعسكريون في بناء العراق الجديد". وأعتبر نغروبونتي "ان انتخابات عام ٢٠٠٩ هي الحلقة الثالثة والاخيرة لانتقال السلطة للعراقيين"، مبينا أن سفارة الولايات المتحدة ستقدم "الدعم الكامل" لبناء العراق الجديد.

وذكر نغروبونتي "ان انتخابات عام ٢٠٠٩ هي الحلقة الثالثة والاخيرة لانتقال السلطة بشكل سلمي بين العراقيين، وان السفارة ستنجز عمليات تقديم الدعم الكامل للعراق وستساعد الآف الامريكيين من النساء والرجال في بناء العراق الجديد". وأضاف "اقف مع الرئيس جلال طالباني في السفارة الجديدة نعلن اننا نعمل كشريكين قويين في بناء العراق الجديد".

وأوضح ان سفير بلاده في العراق رايان كروكر كان له "دور كبير في وضع حجر الاساس للاتفاقية الامنية واتفاقية الاطار الستراتيجي وافتتاح السفارة". وقال ان "عودة القصر الجمهوري للحكومة العراقية يوم الخميس الماضي ورفع العلم الامريكي على السفارة الامريكية الجديدة اليوم ما هما الا رمزان قويان من الانجازات" مشيراً الى أن "عمق العلاقات التي تربط البلدين جعلنا ننظر الى المستقبل بثقة واليوم سنبدأ تسجيل صفحة جديدة للعلاقات تتعلق بالتجارة والامن والقانون والعلوم والتكنولوجيا والثقافة والاقتصاد".

وفي الأسابيع الاخيرة انتقل دبلوماسيون امريكيون بشكل تدريجي الى المجمع الذي شيد حديثا وتكلف ٥٩٢ مليون دولار وهو أكبر مبنى لسفارة أمريكية في العالم تاركين القصر الذي شغلوه منذ عام ٢٠٠٣.

السفير الامريكي في العراق ريان كروكر اكد خلال الاحتفالية التزام بلاده بالاتفاقية الامنية، وقال في كلمة له "سنلتزم بالاتفاقية الامنية ونساعد القوات العراقية على تأدية مهامها الامنية والعسكرية برغم انها اصبحت ذات كفاءة عالية". واوضح كروكر في كلمته التي القاها في حفل الاحتفال "سنلتزم بالاتفاقية الامنية وسنساعد قوات الامن العراقية على تأدية مهامها الامنية والعسكرية برغم انها اصبحت ذات كفاءة وقابلية عاليتين على تولي المهام وقيادتها". واضاف "ان علاقاتنا المشتركة ستنفذ من خلال تطبيق خطوات بنود الاتفاقيتين الامنية والاطارية والتي من خلالها دخل العراق عصرا جديدا من العلاقات معنا". وتابع أن "اتفاقية الاطار الاستراتيجي والعلاقات الثنائية في مختلف الجوانب ستدخل في تاريخ البلدين حيث سيعمل الطرفان على تشكيل لجان مشتركة للارشاد والتعاون في مجالات الثقافة والعلوم والطاقة والخدمات وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ضمن برنامج بين دولتين كاملتي السيادة". وبين كروكر "اننا يربطنا بالعراق تاريخ طويل وجمعتنا الاعوام الخمسة الماضية وقد مررنا بفترة حرجة تضمنتها تحديات كبيرة، لكننا تمكنا من عبورها الى مرحلة خروج العراق من البند السابع لميثاق الامم المتحدة في الـ٣١ من كانون الاول لعام ٢٠٠٨". واعتبر كروكر ان "لهذا اليوم اهمية اكثر عن بقية الايام لأن قوات الامن العراقية تولت مهام قيادة العمليات الامنية من دون الاعتماد على قواتنا".

وقالت سوزان زيادة المتحدثة باسم السفارة الأمريكية في العراق "تتمثل أهمية هذه السفارة الجديدة في انها تعكس وضعا أكثر طبيعية". وتابعت "ينطوي على توسيع لنطاق العلاقات لان الوضع أكثر أمنا ويمكننا التحول لما نطلق عليه سفارة تتمتع بوضع أكثر طبيعية".

وذكرت زيادة ان السفارة تضم ١٢٠٠ موظف بينهم دبلوماسيون وعسكريون وموظفون من ١٤ وكالة اتحادية مضيفة "ان الحجم يعكس أهمية العلاقات الثنائية بين العراق والولايات المتحدة".

وفي مُستهل العام الجديد سلمت القوات الامريكية القوات العراقية مسؤولية المنطقة الخضراء في وسط بغداد. وفي السابق كان تفويض من مجلس الامن يحكم وجود القوات الامريكية في العراق وقوامها أكثر من ١٤٠ الفا. وتعمل القوات الامريكية حاليا بمقتضى السلطة الممنوحة اليها من الحكومة العراقية وفق اتفاقية أمنية بين واشنطن وبغداد.

ويعتبر البلدان الاتفاقية حجر زاوية لاستعادة السيادة العراقية وتنص على مغادرة القوات الامريكية العراق في غضون ثلاثة أعوام وتلغي السلطات الممنوحة لها باحتجاز عراقيين دون توجيه اتهامات وتخضع المتعاقدين للقانون العراقي وكذلك الجنود الامريكيين في غير أوقات خدمتهم.

وقالت زيادة ان السفارة ستبدأ في القيام بمهام مماثلة لما تضطلع به السفارات الاخرى حول العالم. وأضافت "يتناول عملنا جميع المسائل المتعلقة بالتجارة والطاقة.. وقطاعات النقل وسيادة القانون".

عـمـلـيـات بـغـداد تـمـنـع دخـــول الـنـســاء الـــى الـكـاظـمـيـة

تصاعد وتيرة الاستعداد الأمنية لإنجاح إحياء ذكرى عاشوراء.. وانتحاري نـفـــذ هـجـــوم بـــاب الـقـبـلـــة

بغداد-كربلاء/ المدى والوكالات

في الوقت الذي اعلنت فيه القوات الاميركية ان منفذ العملية الانتحارية في مدينة الكاظمية هو رجل وليس امرأة، قررت قيادة عمليات بغداد منع دخول النساء الى مدينة الكاظمية في يومي التاسع والعاشر من شهر محرم لمنع اية هجمات محتملة في اثناء احياء ذكرى عاشوراء من قبل انتحاريات.

واعلن المستشار الاعلامي للقوات متعددة الجنسية المقداد جبريل امس الاثنين ان هجوم الكاظمية الانتحاري نفذ بواسطة رجل انتحاري وليس انتحارية، ولم يعط جبريل مزيدا من التفاصيل عن العملية، غير ان رئيس الوزراء نوري المالكي امر بتشكيل لجنة تحقيقية لكشف ملابسات حادث الكاظمية، ومحاسبة المقصرين من الاجهزة الامنية المسؤولة عن حماية الكاظمية.

وفي السياق ذاته قال بيان مشترك صادر عن قيادة عمليات بغداد وديوان الوقف الشيعي انه تقرر منع دخول النساء الى مدينة الكاظمية في يومي التاسع والعاشر من شهر محرم لمنع اية هجمات محتملة في اثناء احياء ذكرى عاشوراء من قبل انتحاريات. ويأتي ذلك الاجراء على خلفية قيام الهجوم الانتحاري الذي قالت عنه السلطات الامنية ان امرأة نفذته بتفجير حزامها الناسف وسط جموع الزوار قبل ظهر الاحد ما تسبب باستشهاد نحو ٤٠ مدنيا جميعهم من زوار الامام موسى الكاظم بينهم ١٦ ايرانيا فيما جرح ٧٢ اخرون بينهم ٣٢ ايرانيا في احد مواكب العزاء قرب باب القبلة المؤدي الى ضريح الامام موسى الكاظم (ع).

واضاف البيان انه «ولغرض تنظيم دخول المواكب الحسينية الى مدينة الكاظمية ولضمان انسيابية سير المواكب داخل المدينة المقدسة وبعد التشاور فقد تم الاتفاق على تحديد يومي التاسع والعاشر من شهر محرم الحرام دخول الرجال والمواكب الحسينية فقط الى مدينة الكاظمية المقدسة». ويعد ذلك اجراء احترازيا لمنع وقوع هجمات محتملة غالبا ما تلجا الجماعات المسلحة الى تنفيذها بواسطة انتحاريات يصعب ضبط تفتيشهن.

وكان اللواء قاسم عطا الناطق باسم قيادة عمليات بغداد قال «ان انفجار الكاظمية نفذته امراة انتحارية تمكنت من ان تندس وسط موكب لزوار ايرانيين ولدى محاولتها اجتياز حاجز تفتيش للنساء فجرت حزامها الناسف». واوضح عطا ان «فرق الاسعاف والدفاع المدني الموجودة في المنطقة اسعفت الجرحى قبل نقلهم الى المستشفيات القريبة من مكان الحادث»، مؤكدا ان «الاجراءات الامنية المتبعة في الكاظمية خلال ايام محرم تسير وفق ما هو مخطط لها».

وجاء هذا الانفجار ليسجل خرقا امنيا في وقت كانت عمليات بغداد قد قررت فيه منع دخول العجلات والمركبات بمختلف انواعها الى الكاظمية اعتبارا من الاحد وحتى اشعار اخر بهدف الحفاظ على سلامة الزوار لكن ذلك لم يمنع من تسلل انتحارية لتفجير نفسها وسط جموع الزوار ما يشي بتراخي الامن واختراق الحواجز الامنية.

من جهته أعلن مساعد رئيس منظمة الحج والزيارة لشؤون العتبات المقدسة الايراني، ان ضحايا التفجير من الزوار الايرانيين نقلوا الى مستشفيات ايران. وقال حسين اكبري بحسب وكالة مهر الايرانية ان اعداد الضحايا بلغ ١٧ قتيلا فيما أصيب ٣٦ آخرون. وأضاف اكبري انه تم الاعلان ليلة امس الاول عن اسماء ١٥ شخصا من ضحايا هذه الحادثة، الا انه وردت معلومات جديدة تفيد ان شخصين آخرين كانا ايضا في عداد القتلى، أحدهما من مدينة سمنان والآخر لم يتم التعرف عليه الى الان.

وعلى الصعيد ذاته أعلن نائب الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة أفضل الشامي أن الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة وضعت خطة أمنية محكمة لاستقبال المواكب الحسينية والزائرين وتوفير جميع المستلزمات الضرورية لهم مع تكثيفها، مبينا ان العتبة منتسبيها كافة على أهبة الاستعداد لاستقبال زائري الامام الحسين عليه السلام الذين يتوافدون لغرض أداء مراسيم الزيارة، إضافة إلى استقبال مواكب المعزين ابتداء من الصباح الباكر وحتى ساعات متأخرة من الليل وفق جدول زمني أعده قسم تنظيم المواكب والشعائر الحسينية التابع لإدارة عتبات كربلاء المقدسة.

وأضاف الشامي بحسب (موقع نون) الاخباري انه تم إعلان حالة الطوارئ والإنذار للمنتسبين كافة ليومي التاسع والعاشر من شهر محرم مبينا انه تم نشر دوريات راجلة واجهزة كشف المتفجرات لتقوم بتامين الوضع الأمني داخل منطقة بين الحرمين وما حولهما للفترة أعلاه وتقوم بمراقبة الوضع ورصد الحالات المشبوهة لتجنب حدوث أي خرق امني وذلك بالتنسيق مع قيادة عمليات كربلاء وقيادة الشرطة.

الى ذلك اعلن محافظ نينوى عقيل الخزعلي ان «كربلاء استقبلت حتى الان نحو مليون زائر، بينهم ٥٥ الفا من العرب والاجانب». واضاف الخزعلي وفق فرانس برس ان «غالبية الزوار من العراقيين وهناك عرب من مختلف الدول مثل البحرين والسعودية إضافة الى اجانب من ايران وباكستان وغيرها».

ويتواصل توافد الحشود الى كربلاء، حيث مرقد الامام الحسين (ع) وانتشرت على جانبي الطرق الرئيسية المؤدية الى كربلاء عشرات الخيم لاستقبال الوافدين الذين وصل معظمهم سيرا على الاقدام، وتقدم لهم الطعام والماء وتسمح لهم بالاستراحة من عناء المسافة.

واتشحت مباني المدينة بالسواد وتعلو اصوات الطبول والاذكار الحزينة التي تستعيد مشاهد واقعة الطف، كما انتشرت في شوارع المدينة عشرات المواكب التي احتشد حولها رجال يرتدون ملابس سودا ويمارسون طقوس اللطم والضرب بالسلاسل على وقع اقوال حزينة. ووقفت مئات النسوة يرتدين ملابس سودا على جنبات الطريق لمشاهدة المواكب.

وتسير مواكب من الشبان في خطين متوازيين يلطمون بالزنجيل على وقع الطبول بينما يردد احدهم قصائد تروي مشاهد موقعة الطف. واختلطت ملصقات الدعاية الانتخابية باعلام ولافتات الحزن على جدران المدينة المتشحة بالسواد. وانتشرت حواجز للجيش والشرطة على الطريق انطلاقا من بغداد بواقع نقطة تفتيش كل عشرة كيلومترات تزداد كثافة مع الاقتراب من كربلاء.

واكد قائد عمليات كربلاء اللواء عثمان الغانمي في وقت سابق، ان «عشرات الاف الزوار دخلوا المدينة حتى الان والعدد في تصاعد مستمر». واضاف ان معظم الزوار هم من العراقيين، لكن هناك بضعة الاف من دول عربية مثل البحرين وعمان والسعودية والكويت، وغالبية الاجانب من ايران وباكستان وتنزانيا ومدغشقر.

وفي بغداد، غطى السواد عددا كبيرا من شوارع وأزقة المدينة وتعلو الأعلام السود الشوارع والمنازل والجوامع والحسينيات والساحات العامة فيما تقوم العشرات من المحال ببيع أنواع مميزة من الرايات الملونة والسيوف والدفوف والسلاسل. وتسمع في أرجاء المدينة منذ ساعات الصباح الأولى وحتى منتصف الليل، تسجيلات صوتية لرجال دين وخطباء وشعراء وآخرين ينشدون تراتيل وأهازيج تمجد واقعة الطف وتحظى مكاتب التسجيلات وباعة الأرصفة بإقبال من قبل زوار المدينة لشراء هذه التسجيلات.

وقال مصدر أمني ان القوات الامنية شرعت بتعزيز وجودها في معظم ارجاء العاصمة والطرق المؤدية الى كربلاء. وبين المصدر أن أبناء مدينة بغداد ساهموا في السيطرة على الأوضاع الأمنية من أجل توفير أجواء آمنة لإحياء المراسم التي ستبلغ ذروتها اليوم الثلاثاء في فجر العاشر من المحرم حيث تجري عملية ضرب الرأس بآلات جارحة وضرب الظهر بسلاسل كبيرة حتى يخرج الدم منها وغالبية من يقوم بهذه الفعاليات يرتدي ملابس بيضاً، ويطلق على هذه العملية (التطبير).

بعد انضمام أكثر من ٥١ الف عنصر في محافظة بغداد

بـــدء المرحلـــة الثانيـــة لتســـلم العـــراق ملـــف الصحـــوات فـــي محافظـــة ديالـــى

بغداد/ المدى

أعلن الناطق الرسمي باسم الحكومة علي الدباغ عن بدء المرحلة الثانية من تحويل أفراد الصحوات الى الحكومة والخاصة بمحافظة ديالى فيما اكدت قوات التحالف تسليم مسؤولية مجالس الصحوة في محافظة ديالى الى العراق حسبما اعلن الجيش الاميركي الاثنين.

وقال الدباغ في بيان صحفي تلقت (المدى) نسخة منه امس الاثنين «سيتم تحويل ثمانية الاف عنصر من أفراد الصحوات خلال الشهر الجاري وسيتم دفع رواتبهم بنهاية شهر كانون الثاني ٢٠٠٩». وأضاف الدباغ أن الحكومة قد أكملت بنجاح إنضمام أكثر من (٥١ الف) عنصر من أفراد الصحوات الى الحكومة العراقية في محافظة بغداد حيث تقوم الحكومة حالياً بدفع رواتبهم بصورة كاملة من قبل الأجهزة الأمنية وبنفس الرواتب التي كانوا يتقاضونها من الجانب الأمريكي.

وأوضح الدباغ أنه سيتم توزيع ٢٠٪ منهم للإجهزة الأمنية ويتم تحويل الباقي منهم للوزارات والمؤسسات المدنية حسب مؤهلاتهم وخبراتهم حيث سيتم إنتقالهم حال الإنتهاء من توفير قاعدة البيانات التي يتم إعدادها، لتوفير مورد رزق مستقر وعيش كريم لهم ليسهموا في بناء العراق إسوة بالآخرين.

وأكد الدباغ أن المراحل اللاحقة ستبدأ تباعاً لمحافظات الأنبار والموصل وصلاح الدين وبابل حيث سيتم تطبيق ذات الآلية المتبعة في بغداد لجميع أفراد الصحوات والبالغ عددهم أكثر من (٩٠,٠٠٠) عنصر.

وعلى الصعيد ذاته، قال بيان للجيش ان الاميركي ان «الحكومة العراقية تسلمت رسميا برنامج ابناء العراق في محافظة ديالى والبالغ عددهم تسعة الاف عنصر خلال حفل في احدى قواعد الجيش الاميركي».

ووقع اتفاقية التسليم محافظ ديالى رعد جواد التميمي وضباط اميركيون بحضور ضباط عراقيين. وقال الميجور جنرال روبرت كاسلن «انه يوم تاريخي، ليس لمحافظة ديالى فحسب انما للعراق اجمع، وبموجب هذه الاتفاقية، سيواصل افراد الصحوة دعم القوات العراقية». واضاف «سيتم دمج البعض ضمن صفوف قوات الامن العراقية».

بدوره، شدد محافظ ديالى مشيدا بعمل عناصر الصحوة وقال ان «ابناء العراق كانوا فعلا اخواننا الذين شاركوا في القتال ضد الارهاب ورسخوا الامن في المحافظة».

وقد سلمت القوات الاميركية في الاول من تشرين الاول الماضي ملف قوات الصحوة في محافظة بغداد والبالغ عددها نحو ٤٥ الفا الى السلطات العراقية. ويؤكد الجيش الاميركي ان عديد قوات الصحوة لا يتجاوز المئة الف مسلح. ويطلق الاميركيون على قوات الصحوات تسمية «ابناء العراق». ومنذ مطلع عام ٢٠٠٧، يعمل الجيش الاميركي على تشكيل مجالس الصحوة او الاسناد في عدد من مناطق العراق بحيث اصبح عددها يناهز اكثر من مئة وثلاثين مجلسا تتبع بلدات ومدن ونواحي في شمال وشرق وغرب بغداد.

واسهمت قوات الصحوة في اعادة الاستقرار الى مدن عديدة كانت تقع تحت نفوذ عناصر تنظيم القاعدة.

الى ذلك عقد امس الاثنين اجتماع امني بين قوات التحالف والمسؤولين الحزبيين والحكوميين في ادارة قضاء خانقين بمحافظة ديالى وتم بحث القضايا الامنية بقضاء خانقين وتوابعها، وخاصة الاستعدادات الامنية اللازمة لانتخابات مجالس المحافظات المزمع اجراؤها نهاية الشهر الحالي. وفي هذا السياق عرضت قوات التحالف امكانية استقدام قوات اتحادية لحماية المراكز الانتخابية، إلا ان الادارة المحلية في خانقين اكدت عدم حاجتها لتلك القوات، مبينة قدرتها التامة على حفظ الامن والاستقرار في المنطقة وفق خطط أمنية مدروسة ومحكمة لدى جميع الجهات الامنية الموجودة في القضاء وضواحيها، وذلك للحفاظ على امن المواطنين وضمان سير العمليات الانتخابية بنجاح وبشفافية تامة.